

دور التعليم المقاولاتي الجامعي في توجيه الطلبة نحو المقاولاتية

The role of university entrepreneurship education in directing students towards entrepreneurship

ط.د. لزرق عائشة¹ ، مصطفى راجعي²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، aicha.lazreug.etu@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، mustapha.radji@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2023-05-05

تاريخ القبول: 2023-04-10

تاريخ الاستلام: 2023-01-30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى مساهمة البرامج التعليمية الجامعية في تفعيل الرغبة نحو التوجه المقاولاتي لدى الطلبة، وكذا التعرف فيما إذا كانت المعارف والمؤهلات المكتسبة من طرف الجامعة تسمح للطلبة بالشروع في تنفيذ مشروعاتهم الخاصة، ومحاولة إلقاء الضوء على موضوع التعليم المقاولاتي الذي يركز على ترسيخ مناهج تعليمية حديثة تشجع على المبادرة، الإبداع والابتكار الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها، ويعمل على نشر الروح المقاولاتية والوعي بين الطلبة حول مدى أهمية التوجه نحو المشاريع المقاولاتية، وتمكينهم من اكتساب معارف ومعلومات عن المقاو والمقاولاتية بصورة أكثر موضوعية.

كلمات مفتاحية: مقاولاتية؛ ثقافة المقاولاتية؛ التعليم المقاولاتي.

Abstract:

This study aims to find out the extent to which university educational programs contribute to activating the entrepreneurial orientation among students, as well as to identify whether the knowledge and qualifications acquired by the university allow students to initiate the implementation of their own project, and to try to shed light on the issue of entrepreneurship education that focuses on consolidating educational curricula. Modern that encourages initiative, creativity and innovation, independence and perseverance, self-confidence and others, and works to spread the entrepreneurial spirit and awareness among students about the importance of orientation towards entrepreneurial projects, and to enable them to acquire knowledge and information about the contractor and entrepreneurship in a more objective way.

Keywords: entrepreneurs hip; entrepreneurial culture; entrepreneurial éducation.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

نظراً للدور الأساسي الذي أضحت تلعبه الجامعة على مستوى جميع الميادين، خاصة منها الاقتصادية والاجتماعية أصبح هذا الدور محل اهتمام مختلف الدراسات، فعلى المستوى الاقتصادي برزت الأبحاث التي سعت لتثمين دور الجامعة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقد تطور التوجه من مجرد اختصاص علمي يقدم المعارف إلى تولي مهمة تكوين النخب وتطوير البحوث التطبيقية، عن طريق تحويل المعارف إلى فرص مقاولاتية للمساهمة في تنمية الاقتصاد، وتوفير متطلبات تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية.

ولتحقيق ذلك، كان لابد من إعادة التفكير في طريقة إدراج الجانب المقاولاتي في البرامج التعليمية الجامعية ومراجعتها، عن طريق تقديم الدعم للجامعة لتصبح مؤثراً اقتصادياً واجتماعياً إضافة إلى دورها التقليدي التي كان منحصر في توفير النخب العلمية وتخريجها، ليصبح فضاء يساهم في تحفيز الطلبة ودفعهم للقيام بالمشاريع المقاولاتية التي تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

لدى تحاول الجامعات الجزائرية بدل جهود حثيثة لتولي مهمة زرع روح المقاولاتية وتعزيز التوجه المقاولاتي بين طلبة الجامعات، بحيث جرت العادة اعتبار الجامعة منبراً للعلم ومصدراً للتنظير في مختلف العلوم، وعلى الجامعة اليوم تولي مهمة تكوين العنصر الفعال والمحفز على التنمية من خلال إنتاج معارف فعالة تساهم في غرس ثقافة المقاولاتية، هذه الأخيرة يمكن زرعها من خلال عدة عوامل، من أهمها التكوين الجامعي، فالتطلع المؤسسي يستمد خلفيته من استعدادات الأفراد لتحويل أفكارهم الإبداعية وتجسيدها على أرض الواقع، وهذا نتاج عن الروح المقاولاتية التي يتحل بها المقاول.

ويعتبر نشر وتعزيز وإدماج منظومة التعليم المقاولاتي في المجتمع له نتائج كبيرة وآثار قوية على التنمية المستدامة، لأنه يخلق قاعدة عريضة من المقاولين في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، وعلى هذا الأساس أعطت الجامعات أهمية بالغة على مختلف تخصصاتها ليس لمجرد تخريج كفاءات علمية تهتم بالعلوم الأساسية والتطبيقية، بل أولت الأهمية لكيفية

إنشاء طلبة قادرين للولوج إلى عالم ريادة الأعمال، وذلك بتزويدهم بمختلف المعارف والمهارات اللازمة لكيفية إنشاء مشروع مقاولاتي تنافسي ناجح يخدم الاقتصاد والمجتمع معاً.

وسيتيم من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء حول دور التعليم المقاولاتي في توجيه الطلبة نحو إنشاء المشاريع المقاولاتية.

ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

هل يساهم التعليم الجامعي في تعزيز روح وثقافة المقاولاتية لدى الطلبة وتوجيههم نحو المقاولاتية؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تخوض في سبل دعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة وتطويرها لما لها من دور فعال في التنمية الاقتصادية. ومن خلال ذلك كان لبد لنا من ضرورة تسليط الضوء حول أهمية نشر الفكر المقاولاتي في الأوساط الجامعية وذلك من خلال دور الجامعة في توجيه تفكير الطالب وتوعيته بأهمية بناء مشروعه الخاص والخروج عن قيود التوظيف العمومي والقضاء على شبح البطالة مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف:

- تقديم إطار نظري للتعليم المقاولاتي والروح المقاولاتية.
- تبين أهمية نشر التعليم المقاولاتي في الوسط الجامعي وأثره على خلق ثقافة مقاولاتية لدى الطلبة.
- تقديم مقترحات من شأنها غرس قيم روح المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين وتوعيتهم بأهمية التوجه نحو إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

مهاور الءراسة:

للإجابة على اشكالية الءراسة قمنا بءقسمة الورقة البءئية الى ءلال مهاور أساسية:

المهاور الأول: ماهية المءاولة والمءاول والروح المءاولاءية.

المهاور الءاني: ماهية الءعليم والءعليم المءاولاءي وأءافه.

المهاور الءالء: ماهية ءقافة المءاولة وأهمية نشرها لءى الطلبة الجامعيين.

1. ماهية المءاولة:

لقد ءعءء المفاهيم والءعريفاء الءي ءناولء مصءلء المءاولة وهو مفهوم اسءعمل قءيماً ولأول مرة في اللغة الفرنساية في بءاية القرن السادس عشر وقد ءضمن المفهوم آنءاك معنى المءاطرة وءحمل المصاعب الءي رافقت الحملاء الاسءكشافية العسكرية، إلا أن الاءءمام الءقايي بمفهوم المءاولة كان سناء ما بعء الءرب من طرف الاءءصاءيين وءاصة المهءمين بمءال ءاريخ المؤسسة وقد أنشئ سنة 1948 مركز بءوء ءاريخ المءاولة بءامعة هارفارء. (لفقير، 2009)

ءعرف المءاولة "على أها مءموعة الأنشطة والمساءي الرامية لءلق وءطوير مؤسسة وبشكل أوضء لءق نشاط معين".

إلا أن هذا الءعريف يبغي مصءلء المءاولة عاماً وءامضاً، فهو لا يءير إلى طبيعة المؤسسة القائمة أو طبيعة الأشخاص القاءمين عليها.

يرى الباءءان شين وفيئكاءارمان (Shane و Venkataraman)، واللءان يعرفان المءاولة بأنها "سلسلة من المراحل الءي يءم من لءالها اكءشاف الفرص لءلق سلع وءءماء سوقية، أو مءءاءاء ءءيءة مواد أولية أو طرق ءنظيمية نقوم باسءغالها وبيعها بسعر أعلى من ءكلفة الإناءء. (سلامي، 2007).

وحسب هذا الءعريف اكءشاف الفرص هو الءذي يصنع الفعل المءاولاءي، وإمكانية اكءشاف الفرص واسءغالها يءعل منها مكسباً مهماً.

2. مفهوم المقاول:

إذا تطور هذا المفهوم عبر مراحل من الزمن، ففي بادئ الأمر ارتبط مفهوم المقاول في فترة العصور الوسطى بفرنسا، بالشخص الذي يشرف على مسؤولية ويتحمل أعباء مجموعة من الأفراد، ثم تطور ليصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى من أجل تحمل المخاطر الاقتصادية، أما من خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر فقد كان يعد الفرد الذي يتجه إلى أنشطة المضاربة، ويعتبر (SAY 1803JB) من الأوائل المنظرين لهذا المفهوم إذا اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة (سيابي، 2009-2010)

حسب ساي (SAY) المقاول هو ذلك الشخص الذي يدير العملية الانتاجية، وينظم عناصر الانتاج ويشرف على مجمل هذه العملية بالكامل ويكون قادراً على الربط والتوجيه والاشراف، باعتباره الحجر الأساس في العملية الإنتاجية. (أحمد وبرهم، 2008)

أشار بييجي "Peggy 2000" إلى أَنَّ المقاول في اللغة الفرنسية هو الذي يأخذ أو يتوسط بين شيئين ولديه القدرة على أخذ موقع ما بين المورد والزبون، وكذلك القدرة على أخذ المخاطرة والعمل على تحويل الموارد من مستوى ادني إلى مستوى أعلى من الإنتاجية غير أَنَّ المقاول ليس بالشخص الخيالي، وإنما هو عبارة عن شخصية تتصرف بمفردها وبشكل مستقل مقاوم، متمرد، ومبدع. (برني و اليمين، 2010)

وعليه فالمقاول هو الشخص الذي لديه الإدارة والقدرة بشكل مستقل، إذا كان لديه الموارد الكافية على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع، بالاعتماد على معلومة هامة، من أجل تحقيق عوائد مالية، عن طريق المخاطرة، ويتصف بالإضافة إلى ما سبق بالجرأة، الثقة بالنفس المعارف التسييرية.

3. تعريف الروح المقاولتية:

إنَّ الولوج لعالم الاعمال يعتبر خطوة مهمة جداً في حياة الفرد خاصة إذا تعلق الأمر بطرح منتج جديد وابتكاره، إلاَّ أَنَّ الولوج لعالم الأعمال ونجاح المشروع لا يكون إلاَّ بتحلي صاحب المشروع بالروح المقاولتية حتى وإن توفرت الموارد المادية والبشرية معاً.

تعرف على أنها المبادرة التي يبدئها الفرد بقدرته على الخروج عما هو مألوف في التفكير ويحصل التغيير من خلال العملية التي يصبح من خلالها الفرد حساساً للمشكلات التي يواجهها والتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة فعندها يوجه التفكير الابداعي نحو متطلبات الحياة العملية وخاصة في مجال الأعمال. (برني واليمين، 2010)

فالروح المقاولاتية هي مبادرة الأفراد الذين يملكون إرادة تجريب الأشياء الجديدة والقيام بها بشكل مختلف وهذا نظراً لتواجد إمكانية مع التغيير وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة فهي تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة وتحويلها لمؤسسة. (سلامي ، 2007)

4. خصائص المقاول:

يحتاج المقاول إلى مجموعة موصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

1.4. المقومات الشخصية:

الحاجة إلى الانجاز: أي تقديم الأفضل والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطور المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائماً يقيم أدائه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

الثقة بالنفس: حيث يمتلك الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة والقرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حاله من الثقة بالنفس والاطمئنان وثقتهم بها.

الرؤية المستقبلية: أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة. (فلاح، 2006)

التضحية والمثابرة: يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتهما، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تتبع من خلال الجِدِّ والاجتهاد والعطاء.

الرغبة في الاستقلالية: ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنباً لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وأراءهم وطموحاتهم كما "يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنباً لحالات للمعيشة وتحقيق الثراء، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل"

المهارات التقنية: وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة الأعمال المشروع بجدار.

المهارات التفاعلية: وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع. إلخ، التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.

المهارات الإنسانية: وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

مهارات فكرية: تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها... إلخ.

مهارات تحليلية: أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وان أجزاؤها ووظائفها تترايط مع بعضها البعض لتصبح كلاً في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول المناسبة.

5. تعريف التعليم:

تشير كلمة التعليم إلى جزء من عملية التربية ذلك الجزء الخاص بالمحتوى والمهارات التي يجب أن يكتسبها الجيل النامي (بوعشة، 2000).

فالتعليم هو مجمل ما يكتسبه الفرد من حقائق معرفية عبر الوسائل المتاحة للتعليم.

والتعليم اصطلاحاً كما تعرفه موسوعة المعرفة التربوية هو "ترتيب وتنظيم للمعلومات لإنتاج التعليم ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل، وتسمى هذه العملية بالاتصال"، فالتعليم المؤثر يعتمد على مواقف ومعرفة متجددة فالحصول على التعليم الفعال لا يكون إلا بتحقيق عملية اتصال فعالة بين أطراف العملية التعليمية، ويمكن أن تشكل الوسائل التعليمية والتكنولوجية العوامل المهمة في زيادة فعالية عملية الاتصال (زواولة، 2004).

وأكدت اليونسكو في بيان المؤتمر العالمي لعام 2009 حول التعليم العالي يجب أن يكون استجابة لتوقعات احتياجات المجتمع، وهذا يشمل تشجيع بحوث تطوير التكنولوجيا الجديدة واستخدامها وضمان توفير التدريب التقني والمهني والتعليم الريادي وبرامج التعليم مدى الحياة UNESCO 2009. (منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية، 2010)

6. مفهوم التعليم المقاولاتي:

يتم تعريف التعليم المقاولاتي على "أنه مجموعة أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام وتدريب أي فرد له الرغبة في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال إنشاء المشاريع وتعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة". (الجودي، 2015)

وتعرفه الوثيقة المشتركة لليونسكو ومنظمة العمل سنة 2006 بعنوان "نحو ثقافة ريادية" كما يلي: "من منظور عام يشكل التعليم المقاولاتي كمقاربة تربوية تسعى إلى تنمية وتعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس"، عن طريق بناء القيم والمهارات، وفي الوقت نفسه بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدراسيين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يلهمها من فرص، وتبني الأساليب اللازمة لذلك على استخدام النشاطات الشخصية والسلوكية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة." (منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية، 2010)

أما على المستوى المؤسسة التعليمية فإن ذلك يشمل المخرجات المناهج التعليمية والفحوص ومنح الشهادات والإدارة المدرسية وتنمية قدرات العاملين. (نوي، غربي، والجودي، 2016)

7. نشأة التعليم المقاولاتي:

يعتبر التعليم المقاولاتي كتيار تعليمي من أهم التيارات الشائعة حالياً في العديد من الدول خصوصاً الصناعية منها ويرجع تاريخ تدريس المقاولاتية على المستوى العالمي إلى أول مقرر دراسي في المقاولاتية بجامعة هارفارد الأمريكية، حيث كان السبب الأساسي لتقديم هذا المقرر هو الاستجابة لاحتياجات الطلبة العائدين من أداء الخدمة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حقق هذا المقرر شعبية يحقق هذا لا المشروع النجاح المتوقع، ومع بداية السبعينيات عرفت مدارس إدارة الأعمال التي تقدم مقررات دراسية في جامعة في تقديم هذا المقرر بجامعة كاليفورنيا الشمالية، وبعد ذلك تم إطلاق أول ماستر في إدارة الأعمال متخصصة في المقاولاتية ومنه توجه التعليم المقاولاتي نحو العالمية بعد نشر العديد من الأبحاث التي تهتم بالمقاولاتية والتعليم المقاولاتي.

وتعد التجربة الفرنسية التجربة الأولى حسب معظم الباحثين الذين تناولوا موضوع التعليم المقاولاتي في فرنسا، مفادها أن هناك ثلاث عناصر متمثلة في الهدف من التعليم المقاولاتي وتم تقسيمه حسب الأهداف إلى ثلاث أنواع من التعليم: تثقيفي، إعلامي وتحسيني حول المقاولاتية وأهميتها مع الإشارة إلى المدارس التي تناولت الموضوع والتحفيز والإبداع والمبادرة وتطوير الاستقلال، والهدف الثاني هو تعليم متخصص للطلاب، مجالات العمل لتشجيع المقاولين على إنشاء المشاريع،

والنوع الأخر من التعليم المقاوالاتي هو مرافقة ودعم الطلاب في انجاز مشاريعهم، وفي عملية التسيير، هذه الأهداف متكاملة ويمكن تحقيقها.

8. أهداف التعليم المقاوالاتي:

يهدف التعليم المقاوالاتي أساساً لتطوير الأفكار الريادية والمعنى العام تحفيز روح المبادرة من أجل الكسب المادي، فهو يؤثر على عدة جوانب في الحياة المهنية والمجتمعية والشخصية أهمها:

- يعد تعليم المقاوالاتية خطوه مهمة نحو غرس روح المبادرة وريادة الاعمال وصناعة قادة المستقبل وتمكينهم من تحمل أعباء النمو الاقتصادي الوطني المواكب للتوجهات العالمية.
- تعليم المقاوالاتية ينتج مقاولين يتحلون بروح الإبداع، ويزيد من احتمال تطوير منتجات جديدة نظراً لأنّ المقاولين يصبحون أكثر إبداعاً.
- تعليم المقاوالاتية يساهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد ممّا يزيد في مجال المعرفة على المستوى الوطني ولما له من أثر في بناء مجتمع المعرفة.
- يؤدي تعليم المقاوالاتية إلى احتمالية امتلاك الخرجين لأفكار مشروعات تجارية ولأنّ التكنولوجيا العالية والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والمساهمة في التغلب على مشكل البطالة.

يهدف التعليم المقاوالاتي بشكل عام إلى إكساب الأفراد وهم في مراحل عمرية مختلفة سمات المقاوالاتية وخصائصها السلوكية المتمثلة في المخاطرة، والمبادرة، السيطرة الجوهرية الداخلية والاستقلالية من أجل خلق فئة من مقولين يتحلون بالروح المقاوالاتية قادرين على الخوض في مشاريع مقاوالاتية.

9. استراتيجيات وبرامج التعليم المقاوالاتي:

نموذج العرض: وتعطى الأولوية في هذا النموذج لعملية نقل المعارف والمهارات التي يتمتع بها المعلم إلى المتعلم في هذا النموذج يصمم التعليم على شكل "إيصال المعلومات" أو عن "طريق المحاكاة"، فالمعلمين هم القائمين على تلقين المعلومات، والطلبة هم المستقبلين للمعلومات

والمحتوى يعرف من خلال البحث الأكاديمي الذي يتم تعلمه وتكون الطرق المستخدمة في التدريس عبارة عن تنظيم مؤتمرات، وتقديم محاضرات وعرض عن طريق الأجهزة السمعية.

نموذج الطلب: وهو معاكس للنموذج الأول بحيث يقوم على الرغبات، والدوافع وهو نموذج يرتكز على توفير بيئة ملائمة ومناسبة لتلقين المعارف واكتسابها، ويكون المعلمين مسهلين أما الطلبة فيكون لهم دور في تعليمهم وهذا النموذج غالباً ما يضم تقنيات بيداغوجية تسلط الضوء على المناقشات، الاستكشاف والتجارب والبحوث المكتبية وعلى شبكة الانترنت، وأعمال تجريبية في المخبر، والدراسات الميدانية والمناقشات الجماعية. (بوطورة، بوطورة، وهواري، ايام 10-11 ديسمبر 2018)

نموذج الكفاءة: هذا النموذج يركز على تنمية وتطوير استعدادات الطلبة في البحث وإيجاد الطلبة الحلول للمشاكل المعقدة والصعبة ولا يكون ذلك إلا من خلال توظيف المعارف المكتسبة والاستعدادات المفتاحية، ومن هنا فإن التعليم في هذا النموذج يكون متداخلاً بين المعلمين والطلبة. (عيد، 2014)

يصبح المعلمون كالمدرسين أو المطورين في حين أن نموذج الكفاءة يعتمد على عدة نماذج فرعية منها: المحاكاة والألعاب استخدام أشرطة الفيديو استعمال قصص الحياة دراسات حالة... إلخ.

10. مفهوم الثقافة المقاولاتية:

أضحى مفهوم الثقافة يشكل حيزاً كبيراً في الأدبيات السيولوجيا والتنظيمية والمقاولاتية، وذلك باعتمادها كمنهجية عامة في العمل تقوم على الوعي بالواقع الحقيقي للمقاوّل زما ما تريد الوصول اليه (زياني ، 2015)، بمعنى المظهر الثقافي له دور التحكم في بأعمال الفعل المقاولاتي.

الثقافة مفهوم يخضع لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، فالثقافة هي الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد، وهي سلوكيات مكتسبة، أما الثقافة المقاولاتية فهي مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال من خلال الابتكار والإبداع. (بوشنانة وبوسميين، يومي 17-18 أفريل 2006)

وثقافة المقابلة تعرف:" على أنّها انعكاس للثقافة العامة المحيطة وإنتاج جديد يتكون في كنف المقابلة عبر عدة ردود وأفعال توجد على كل المستويات بين أولئك الذين ينتمون إلى التنظيم نفسه." (زياني ، 2015)

ويرتبط نجاح هذا المفهوم بوجود بيئة مواتية تجمع بين الخصائص الاجتماعية والسياسية والتعليمية بالإضافة إلى تدعيم السلوك المقاولاتي، فتتطلب هذه الأخيرة توفر ثقافة تشجع على ممارسة المقاولاتية، وتساهم في نشر مبادئ المقاولاتية داخل المجتمع، وتمكين المدارس والمعاهد من تخريج أفضل الدارسين.

11. أهمية نشر ثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين:

تبرز أهمية الثقافة المقاولاتية فيما يلي:

- تعتبر المحرك الأساسي لتأسيس وإنشاء المؤسسات.
- تساهم الثقافة المقاولاتية في الحفاظ على هوية الجماعة واستمرارها.
- تساعد الأفراد على اكتشاف مهاراتهم والعمل على تطويرها واكتساب الثقة بالنفس.
- تساهم في توجيه سلوكيات الأفراد داخل المجتمع.

فبتالي نشر الثقافة المقاولاتية يكون وفق أفق مستقبلية، بغية دفع الشباب إلى إنشاء المشاريع المقاولاتية والمساهمة في بناء اقتصاد نوعي، فلدلك كانت من أولويات الحكومة العمل على تشجيع العمل الحر خاصة بين فئة الشباب من خلال تنمية الابداع لديهم، ومحاولة تغيير المجتمعات من النامية إلى المجتمعات المتقدمة، وبهذا فإن دور الجامعة يكمن وبشكل خاص في زرع ونشر الروح المقاولاتية بين طلابها، مواجهة في ذلك كل العوائق والصعوبات التي تحيل دون ذلك، بما فيها رغبة الطلبة في التوجه نحو العمل في الوظيفة العمومي بدل من إنشاء المؤسسات الخاصة، وهذا عن طريق تغيير وجهتهم نحو القطاع الخاص والمقاولاتية، باعتبارها هي الحجر الأساس في إثبات ذواتهم ومدى إمكانياتهم في مواجهة المخاطر وتخطي الصعاب، فالحملات المكثفة داخل الجامعة لها دور في مساعدة الطلبة على تجسيد أفكارهم على أرض الواقع وذلك بإنشاء مشاريعه الخاصة.

12. أثر التعليم المقاولاتي في تنمية ثقافة المقاولة لدى الطلبة الجامعيين:

يساهم التعليم المقاولاتي في تعزيز ثقافة المقاولة في أوساط الطلبة الجامعيين من خلال تنمية الأفكار للقيام بالمشاريع التكنولوجية الحالية والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة، والمساهمة في التغلب على مشكل البطالة.

كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبني عليها.

فهي تنمي روح الابداع والابتكار في صفوف الطلبة، فالجامعة لها دور مهم في بناء وتطوير معرف الطلاب خاصة بما يتعلق بالمفاهيم العلمية التي تبني عليها، ويمكن نشر ثقافة المقاولاتية من خلال ما يلي:

- تعميم مفهوم المقاولاتية لدى الطلبة وتحسيسهم وتوعيتهم بأهميتها في ظل عدم توفر فرص للتوظيف.
- تدريس مقاييس المقاولة في مختلف التخصصات لتعزيز الفكر المقاولاتي لدى الطالب
- توفير هيئات الدعم والمرافقة وتقريبها من الجامعة.
- إنشاء حاضنات أعمال وفتح فروعها على مستوى الجامعة بهدف التكفل بأفكار المشاريع المقاولاتية ودفعهم لتجسيدها.

خاتمة:

تعد الجامعة مصدراً وفضاء ذات أهمية كبيرة ومنبر العلم والمعرفة وبالتالي نستطيع القول أن المدخل التعليمي في السلوك المقاولاتي، يقوم على مبدأ أن تعليم المقاولاتية ومدى وجود البرامج التعليمية والتدريبية في الجامعات في أي مجتمع يؤدي إلى تواجد توجه مقاولاتي لدى فئة الطلبة وهم في مرحلة مبكرة، مما ينعكس على طموحاتهم ورغباتهم في المستقبل ويثير دافعيتهم للعمل والانجاز والمبادرة، فالتوجه نحو المقاولاتية كأسلوب أو منهج يساعد على المساهمة في بناء اقتصاد متطور من جهة وخلق فئة من ذوي الخبرات والكفاءات المدعمة من جهة أخرى، فالمقاولاتية ماهي

إلا نظام يخضع للتعليم والتأهيل كغيره من المجالات، وبالرغم من إقرار الباحثين حول دور التعليم في تكوين مقاولين إلا أن أصحاب الاختصاص يرون عكس ذلك فتحويل الأفراد إلى مقاولين في نظرهم ليس بالأمر السهل، فلا بد من توفر مجموعة من المميزات التي تمكن الأفراد من النجاح كمقاولين كما أنه من غير الممكن حصر جوانب المقاولاتية في العملية التعليمية، فالمقاولاتية مجال متعدد الأبعاد.

وبالرغم من مشاهدتنا مؤخراً لحملات التوعوية والتحسيسية حول أهمية المقاولاتية على مستوى الجامعة، إلا أن هذا لا يكفي لدفع الطلبة نحو إنشاء المشاريع المقاولاتية دون إكسابهم المهارات والكفاءات اللازمة ومن هنا يمكننا لنا القول أن العمل على خلق وتعزيز الحس المقاولاتي لدى الطلبة وتحفيزهم للتوجه نحو المقاولاتية والعمل الحريكون عن طريق مجموعة من الآليات التي يمكن لها المساهمة في زيادة الوعي حول أهمية المقاولاتية، فإدراج مقاييس ذات صلة بالتدريب العملي على إطلاق المشاريع الصغيرة والمتوسطة تساعد الطلبة على إزالة الغموض الذي قد يصادفهم عند اللجوء لميدان المقاولاتية، كما تجدر الإشارة في الأخير أنه يجب على الجامعة أن تعمم تدريس مقياس المقاولاتية لجميع التخصصات وتنظيم دورات تكوينية وكذا القيام بورشات العمل على مستوى الجامعات كل هذا من شأنه تقريب الطلبة وتوعيتهم بأهمية المقاولاتية والعمل الخاص.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بوشنانه، وأحمد بوسميين. (يومي 17-18 أبريل 2006). متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر. مداخلة ضمن الملتقى الدولي متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية. الجزائر: جامعة شلف.
2. أيمن عادل عيد. (أيام 09-11 سبتمبر). التعليم الريادي مدخل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن الاجتماعي. المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال. السعودية: جامعة القصيم كلية الاقتصاد والإدارة.
3. حسن الحسين فلاح. (2006). "إدارة المشروعات الصغيرة-مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز". دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.
4. حمزة لفقي. (2009). تقييم البرامج التكوينية لدعم المقولة (مذكرة ماجستير). تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ص 126. الجزائر، جامعة البليدة: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير.
5. رفيق زواولة. (2004). تنظيم وهيكل الجامعة الجزائرية، دراسة حالة جامعة قسنطينة (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: جامعة قسنطينة.
6. صندرة سيابي. (2009-2010). سيرورة إنشاء المؤسسة، أساليب المرافقة. قسنطينة: دار المقاولاتية.

7. طه حسين نوي ، ياسين سي لاختضر غربي، ومحمد علي الجودي. (2016). عرض تجارب دولية في التعليم المقاولاتي. ملتقى وطني حول: دور المقاولاتية في تحفيز الاستثمار المحلي في ظل التحديات الراهنة-المناطق الجنوبية نموذجاً يوم 11 افريل. تندوف: دار المقاولاتية.
8. عبد الغاني زباني . (2015). سوسيولوجيا المقاولاتية:مدخل الى منجز لحبيب أمعمري. المغرب: منشورات دار مابعد الحداثة.
9. فضيلة بوطورة، فاطمة الزهراء بوطورة، وأحلام هواري. (ايام 10-11 ديسمبر 2018). أهمية ودور دار المقاولاتية فيالجامعة الجزائرية في نشر الثقافة المقاولاتية -دراسة حالة دار المقاولاتية بجامعة تبسة -. ملتقى وطني حول الجامعة المقاولاتية: التعليم المقاولاتي والابتكار. جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر .
10. لطيفة برني، وفالتا اليمين. (2010). البرامج التكوينية وأهميتها في تعزيز الروح المقاولاتية. مداخلة ضمن الأيام العلمية الدولية حول المقاولاتية التكوين وفرص الأعمال. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-بسكرة .
11. محمد بوعشة. (2000). أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي بين الضياع وأمل المستقبل. بيروت: دار الجبل .
12. محمد علي الجودي. (2015). نحو تطوير المقاولاتية من خلال تطوير التعليم المقاولاتي -أطروحة دكتوراه-. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-جامعة محمد خيضر، بسكرة.
13. مروة أحمد، ونسيم برهم. (2008). الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .
14. منظمة اليونسكو، ومنظمة العمل الدولية. (2010). نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرين. تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم الريادي في المدارس الثانوية.
15. منيرة سلامي. (2007). التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر (مذكرة ماجستير غير منشورة). تخصص تسيير مؤسسات صغيرة ومتوسطة، ص43. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.